

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 374 @ وكل عراق العرب وأذربيجان وشروان وبلاد الكرج فلزم إن شاه عباس بن خدای بنده الضریر المذكور أرسل عسکراً وافراً فأخذوا کیلان من ید خان أحمد فهرب مع جماعة معدودین إلى جانب السلطان محمد بن مراد فدخل علیه وامتدحه بقصيدة عظيمة یحثه فیها على أخذ کیلان من ید شاه عباس وأهدى له شمعداناً مرصعاً قیل إنه خمن بثمانین ألف دینار ولم یحصل على مراده من العسکر وذهب إلى بغداد بإذن السلطان فمات بها فی سنة تسع بعد الألف .

الشیخ أحمد الضوی المصری المعروف بأبی لبد لأنه کان یتعمم بعدة برد ویضع على رأسه عقدة لبد ویجعلها واحدة فوق واحدة المجذوب الیقطان الهائم السکران کان مقيماً بقلمه بقرب قلیوب لا یأوی غالباً إلا للکیمان وکان بینه وبين النور ابن العظمة الآتی ذکره ما یكون بین الأقران حتی أنه لم یدخل مصر مدة حیاته مهابة له وله کرامات وأحوال غزيرة منها ما حکاه الحمصاني أنه دخل على والدته ذات يوم فقال أعندک شیء آکله فقالت لم یکن عندي إلا جبن فقال بلی عندک لبن ادخرته لزوجک وکانت ادخرته له کما قال ولم تعلم به أحداً قال الحمصاني وکان له اطلاع على الخواطر ما وقف إنسان تجاهه إلا کاشفه بما عنده ومنها أنه وجد غزالة مع رجل بسوق طنان فقال له بعني هذه فقال أعطیت خمسين نصفاً فقال له خذ هذا ثمنها فوضع فی یده خمسة أنصاف فأعادها له وقال له أقول لك أعطیت خمسين فما یزال یدفعهم له بعینهم وفي کل مرة یزیدون ویقول هم الثمن إلى أن صاروا خمسين وله غیر ذلك وتوفي فی سنة سبع عشرة بعد الألف .

الشیخ أحمد المدعو حمده المجذوب الصاحی کان کشفه لا یکاد یتخلف وکثيراً ما یخبرنا بالشیء قبل وقوعه قال المناوی قال الولد یعنی ولده زین العابدين الآتی ذکره ما تلبست بحال إلا کاشفني به وهو مقيم عند نساء بباب الفتوح یخدمهن وبعضهن بغیات وما مات أحد منهن إلا عن توبة وربما صار بعضهن من أهل المقامات ویذهب کل يوم من باب الفتوح إلى باب زويلة یجمع لهن دراهم من أرباب الحوانیت قال وقال لی الحمصاني لقیته مرة وإذا بولدک قادم فقال له أصبحت فینا صیرفياً ومن لم تستجوده فلیس عبقریاً طاعتک علینا حکم الفرض لا نصدر إلا عن رأیک فی الطول والعرض وکانت وفاته فی أوائل سنة ست وعشرين وألف ودفن فی الروضة خارج باب النصر